شعر

الزمن الآخر

محمود حجاج

الطبعة الأولي
١٩٩٨

الإهداء

إلى إلـهامي

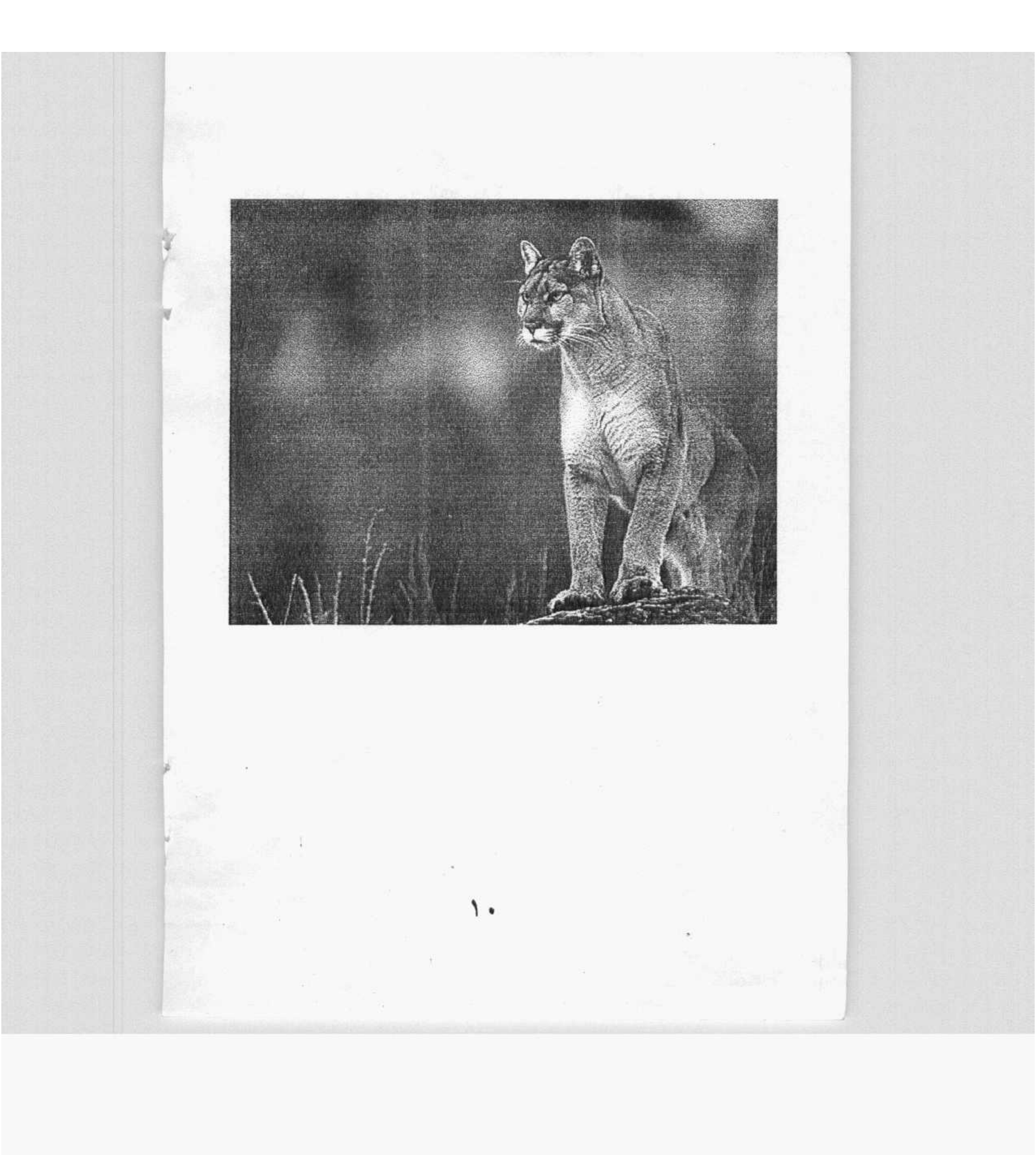
الـهامي قَطرهُ دامي

أفراحي وآلامي

في كل أيامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس



صَمْتُ الحُبِ

١٩٦٥

أُحِسُ الحُــــبَ

في عينيكِ يغمـــــرني

كأن اللهَ

في عينيـــــكِ يرعاني

وصمتُ الحُبِ

من شفتيــــــكِ يدنيني

لقلبِ العشق ..

هل للعشــــق قلبـــانِ ؟

فمن شفتيكِ

نورُ الحبِ ينبَعِـــــثُ

ليغشى الكونُ

من حولي ويغشاني

ويسكرني رضابَ هواكِ

منتشياً

بخمركِ أنتِ

من جنـــاتِ عدنانِ

أُحِسُ البَحرَ

في عينيـــكِ مُتَسِعــــــاً

ويرسو القلبَ

فى عينيـــكِ شُطآنـــى

يذيبُ السحرَ

فى عينيكِ مـــن ولَّهى

عذابُ الدهرِ

مقرونـــــاً بأحزاني

ويبنى الحبُ

فى واديكِ منزلنا

بأشواقي وأشعاري وألحاني

بآهاتٍ ومن شفتيكِ

أسمعها .. تذيبُ الصخرَ

من زفراتِ إنسانِ

أُحبُكِ آهِ

من روحي يُرددها

صدىً صافٍ

لأزمانٍ وأكوانِ

أُحِبُكَ آهِ

من شفتيكِ أُغنيةٌ

تُلحنها

مع الأشواقِ أشجاني

أُحِبُكِ آهِ

من شفتي قد عُزِفَتْ

فروحانا قد امتزجت

بوجداني

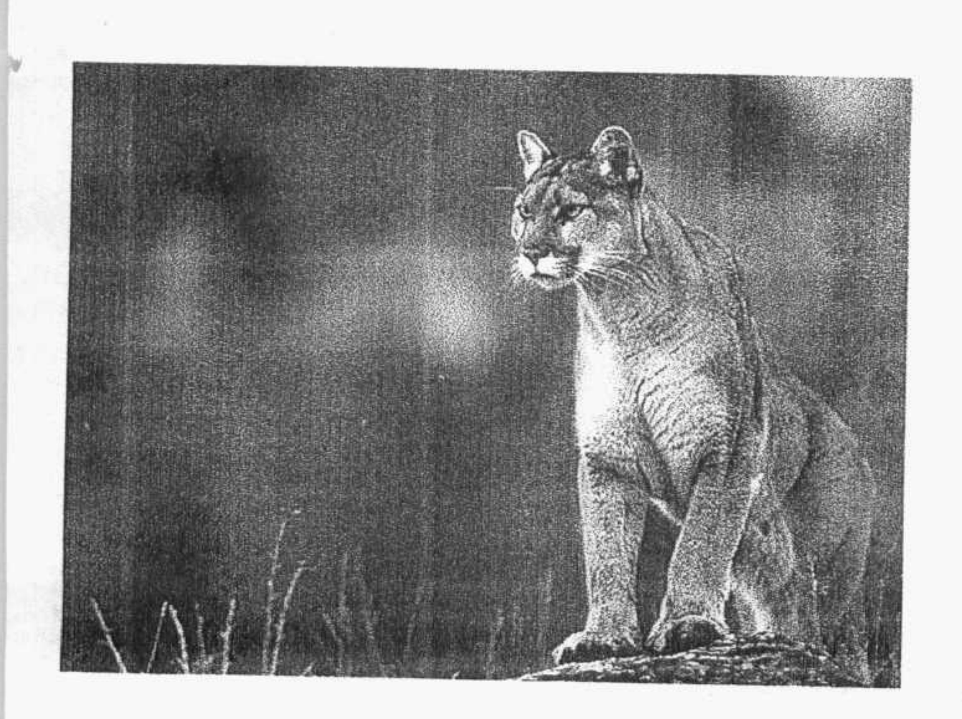
قد إشتعلت

بنارٍ لا تُعَذِبُنَا

ببردِ النورِ

قد أشعلتِ نيراني

أُحِبُكِ آه
قد رَدّدتُها أبداً
من الميلادِ
حتى بَعْد أزماتي



الحبُ العلمي

١٩٨٥

أُحِبُكِ بالكمبيوتر
فكلُ المساحاتِ منحنياتُ
وكلُ المقاطعِ
مثل التحفْ
وكلُ المسافات
تُعلنُ أَنكِ
أَجملُ من في عروقي
دلف

وأسلاك قلبي

تُحِسُ وتُعلِنُ

أنكِ كلُ جمالِ النُظــــم

وأنكِ كلُ الرؤى والنغم

أُحبُكِ بالكمبيوتر

عقلُ العصورِ الحديثة

وأسلاكُ قلبي تحسُ وتُعلنُ

أنكِ نبضُ القلوبِ الحبيسة

وعقلي المُبَرمجُ

مثل الجهاز

يعلن أنكِ أَنتِ السكنْ

وأن استجاباتِ

عمري إليك

تُريدُ استجاباتِ

أمنُ الوطنْ

تُرِيدُكِ أن

تستجيبي إليَّ

فلا أمتهنْ

ولا أختزنْ

بعصرِ الضياعِ

وفى اللازمن

وعقلي المبرمج

مثل الجهاز

يعلن رفضي

لشكل القيم بهذا الخواء

يعلن نبذي

لهذا العدم واللا انتماء

أحبك بالكمبيوتر

قياسا وعرضا

وعدا ونبضا

وشوقا وحرقا

يذيب الجهاز

يذيب سلوكا

فيها الوصال

ويحرق عقلي بالاشتعال

فأنت اللهيب

وأنت الجمـــال

وأنت التموج

فوق المحـــال

وأنت إنطلاقات

دنيا الخيـــال

وأنت النوافذ

نحـــو الكمـــال

وكل التذبذب

يفضـــي إليك

ليصنع دنيـــا

مـــن ناهديك

ليعلو ويعلو للإنفجـــــار
أحتاج فورا قطع الغيـــار
وداعا سأرجع يوما أغنى
(انقطع الإرسال)

يقولون

١٩٩٤

يقولون إِنــــكَ دمرتَ قلبـــــي
قد خنت عهــدي ونَسيتَ حُبـــي
وضاعَ الغـــرامْ
يقولون إني أعيــشُ بوهــمٍ
وإِنّكَ خَدرتَ قلبي بسهـــمٍ
وهـــذا حــرامْ
يقولون إنـــي أعيــشُ الخــداعْ
وإن غَرامـَـك ذُل إتبـــاعْ
وأسرٌ ظـــلامْ

يقولـــــون إن هــَواكَ مدمـــــر

وإن عـــلـــــىَّ بدربــك أحــــذر

عذابُ السهـــــام

لـــــــكن قلبـــي ما زال أخضـــر

فــــــي مقلتيك يذوب ويسكــــر

وبالحب هـــــام

يَبوحُ بحــــــب نقى كصبــــــح

ويَسرى بليـــــلٍ بشـــوقٍ وفـــرح

بنور الســــــلام

يراك يغنـــــــى نعيـــم التمنـــــي

ويحكى طويـــلاً ليالي وعنـــــى

أحلى كـــــلام

وما كـنت أدرى   بأنــك تـــــدرى
وأن عيونـــــي   تفضـــح ســــرى
مثل الغمـــام

إن جاء يوحـــي   وصول المطـــر
أتراه يهمـــــي   أم قد يمــــــر
مرور الكرام

يحدثنـــي قلبـــي   بأنــك دربـــي
وأن فــــؤادك   ســوف يلبــى
نداء الوئـــام

فكيف سأصغي   للشــــر يبغي
يغمم عينـــي   يقيد رسغـــي
ويثرى الخصام

لا ياحبيبـــــى   ومسكي وطيبـــــي
مهمـــا تجنـــى   هـــواك نصيبـــــي
ومســـك الختام

أنت لي

١٩٩٢

لا تكوني
فى عيوني
مثل شدو منطفئ
مثل قبس
من ضياء مختبئ
وانفضي عنك
غبار الترهات
واصدحي فى الكون
أياما آهات

أنت لي

مثلما كنت

على مر الزمان

كوني لي

كيف ما شئتك

مثل الغصن بان

كل الإناث

خرجن من عينيك

فى كل الدلال والافتتان

يمشين مثل

عرائس من نور

يخرجن بين

أصابع الفنان
أنت لي
مثلما كنت
على مر الزمان
فى شرودي
مثل جنى
تحلى بالياقوت
وكهرمان
أكتوي منه بنار
أنت لي منه الأمان
أنت لي
مثل أفكاري الجريئة

فى ربى
لم تدرى معنى الامتهان
كوني لي
أرضا .. سماء .. حرة
لا تعِرف القضبان
لم تعرف السجان

السراب

١٩٨٩

من كان يظن بأني
أرضى أن أبقى
فى تلك الآونة المهجورة
أجرى فى زمن منعدم
أجرى كالنوق المسحورة
فى عين سراب ملتمع
بفراغ الصورة
وأمر على جسدي
فأراه دموعا مهدورة

لا يستر إنسان عار

فمآقي من حولي

مسحت

وأياديهم أضحت

مكسورة

فى ركن خاو

حدثني

منتفخا قال

إن المعركة أخوة

صافحت

جميع المعترضين

وكل المحتجين

بلا أي ضرورة

وحين أردت العودة
نحو المعمورة
ألفيت الأشباح تطارد
أمواج البحر المكسورة
فوق شواطئ أحلامي

ركضت
لم تترك أثرا
عصفورة
شردت قبل قيامي
من نومي
مذعورة

لكنى حتما فى اليقظة
سأراها
وسأحكي عنها
قصصا مبهورة
فجمال عيون ناعمة
ساحرة
مثل الأسطورة
لا يمكن
أن تمضى دوني
كي أبقى وحدي
مع صورة

محبوبة

١٩٩١

أحببت كثيرا لكنى لم
أظفر بعد بمحبوبة
تسقيني الزهر
من النهر المنساب
مع الحب عذوبة
أتراها ساكنة لغزا
يزداد مع الوقت صعوبة
أم هي فى زمنٍ منعدم
يكشفها ثامن أعجوبة

أحببت كثيرا لكنى
أنتظر عروس الأحلام
يأتلق الحب براحتها
فى فمها سر الإلهام
أتراني لم أرها أبدا
إلا كالطيف المتسامي
أم هي نائمة فى حلم
والسهد يطارد أحلامي

لم يعد الحب بمنطقتي
ما بين الجنة والنار
لم يعد الموت
على صدر
أو فوق بيوت الأشعار
هو نهر صاف
فى قلبي منبعه
ضوء الأقمار
هو بحر يسبحه
عمري فى يسر
رفق التيار

جاءتني ساحرة

قالت :

- آتيك بأجمل محبوبة

فاتنة ناعمة ساحرة

وجوانحهـــا مشبوبة

وأتتني تحمل

لي امرأة

أنستني العالم وكروبه

أخليت البال

أنا معها

لأعيش بأجمل أكذوبة

حال الوجد

١٩٩٦

حال الوجـد إذ إن أبقـــــاه

أن يتسامـــى عـــن دنيـــــاه

راح يغنــــى عـــن ليـــــلاه

آه .. آه .. آه .. آه

****

أما الهجـــــر فقـــــد أبكـــاه

يقســـــو دومـــا فـــي دنيـــاه

يبكى حبـــــا لا يســـــلاه

آه .. آه .. آه .. آه

هجـــــرُ طـــال فما أقســـاه

رق قليــــلا كـــي أهــــواه

هـــادن قلبـــي ثم غـــــزاه

آهٍ .. آهٍ   ..   آهٍ .. آه

****

عشقٌ سحرٌ فيــــه إن تــــاه

ينسي دنيـــا لا تنســــــاه

سُحِـــقَ الحـــبُّ فمـــن ولاّه

آهٍ .. آهٍ   ..   آهٍ .. آه

****

سِحرُك

١٩٩٥

سِحـــــرُك طــاغٍ لا يفتُـــــر

قــدُكِ بـــان مـــــن مرمـــر

خدُّكِ واحـــــاتُ العنبـــــر

شعرُكِ من لـــــيلٍ أســــمـــر

ثغرُكِ بستــــانٌ أزهـــــر

بالنـــور السحــــري المبهـــــر

يتغلغلُ في القلــــب وينشــــر

آهات الشــــوقِ المتكبـــــر

يا أحلي من طعـــــم السكـــــر

يا أجملَ من أجمــــل منظـــر

يا قلبـــي فـــي حبــك يُثمـــــر

يدفعني للضـــوء الأخضــــر

بالأمل الحـــلو المتحـــرر

بصباحك إني أستبشـــــر

في ليلُكِ أسرِي وأسيطـــر

فأُغني .. أفــرح .. أتغيــــر

قصائد قصيرة

١٩٩٤

قالوا إن الشعرَ
غذاءُ للروحِ
تَغَذيتُ فلم أشبع
هل تَقدر
أن تشبعني بالشعرِ
لأنفع ؟

أتُراكَ سَمِعتَ

عَن الفيلِ الأعجوبة ؟

فى يومٍ ألقى فى القوم

قصيدة

قال الفِيلُ :

قالوا إن الأفيالَ تموتُ

بعيداً عن كُلِ الغابةِ

ووحيدة .. لكنى

لست أريد الموت وحيدا

لست أريد الموت بعيدا

لماذا أُدفَعُ كي أهربْ ؟

ولماذا يُشحنُ جوى

ويُكَهرَبْ ؟

وتعاندني الأقدار

وتعارضني الأسفار

وحدي أقبلُ أن

أتحملَ كُلَ الأخطار

لكنى لن أقبل أبداً

أن أنعزلَ وحيداً

خَلفَ الأسوار

فى عينيكِ
ألمحُ نفسي
تتشفف
روحي
تَرقُصُ
وتُنَاجى
وتُهَفهِف
وأُحِسُ أسى يلمحني
ويُحلِقُ حولي
كي يمنعني
أن أستكشف

لكنى حين أُحِسُ

الدِفـء المُمتزِجَ

بخوفٍ

ملتصقاً

منتشراً فى جسدي

أتلـهفْ ..

أتلـهف ..

أتلـهف ..

كيف أنادى الأسماء ؟
كيف أُحِسُ الأشياء ؟
لو أنهمُ اجتمعوا حولي
فى ماضي كُلَ الأيام
من كُلِ جميع الأنحاء
أقوامُ لا تدرى
إن كانوا فى
الماضي حَمقَى
أو أضحوا
فى الحاضرِ بلهاء

تُدنيني مِنكِ الأيام
تُبعدني عَنكِ الأيام
أتراني
سأسابق يومي ؟
أو أبقى منتظراً
أن ألحق
أياماً ضاعت
فى وهمٍ بين الأحلام ؟

من ذا يَتَحكمُ
فى أحلامي ؟
من ذا يَتَحكمُ
فى أوهامي ؟
يَزرعُ حُلماً
ممجوجاً مكسوراً
فى نومي
ويَسوقُ القَهرَ
صحيحاً فى أيامي
أنتظر الصَحوةَ لا تأتى
أنتظر الطَفرةَ لا تأتى
لن أبقى منتظراً أبداً

فى عتمةِ هذا الإظلامِ
سأشُقُ إلى الصُبحِ طريقاً
وسأقهرُ ليلى بكلامي
وسأبنى درباً لا يفنى
من نورِ الصُبحِ المتنامي
لن أقبلُ إلا تنويراً
يحترمُ كيان الإنسان
كي يعلو شأنك ياوطنى
يا مهدَ جميعَ الأديانِ
ولعل طريقاً يَجمعُنا
ولعل دروباً تَسمعُنا
فيعيشُ الحبُ هنا معنا
وتَموتُ بعيداً أحزاني

أَركضُ مراتٍ

خلف الغزلان

مراتٍ أُخرى أَقبعُ

بين البومِ أو الغربان

لكنى لن أنسى يوماً

أوقعني حظي بين أسودٍ

ألبسها القهرُ طباعَ الحُملاَّن

ووجدت لساني

من جهلي معقوداً

بين الأزمان

ما ذنبك يا ليلى ؟
إن أصبحَ عشقي
لك ذنبا
ومجرد بَوحّي
فى حُبكِ
كربا
هم قومي
لن أقدر يوماً
أن أزرعَ بينهم
الحبا

آن أوان الحبْ

إذ قلنا لعاشقة

اسجدي للحب

فسجدت إلا إبليس

هواكِ مرفأي

١٩٧٦

أيامَ كنتُ شاعراً

تَذوبُ فى أناملي

مفاتنُ الكلام

وتذد خر بمهجتي

جواهرَ النغم

فتنتظم

قصائدي بلا ألم

وترتمي مشاعري

على الورق

فتأتلق ... وأنطلق
أعبُ من مناهلك
مشاعرَ الهوى
والحبَ والجوى
والسُهدَ والطوى
والوصفَ والغناء
والعشقَ للوطن
والصبرَ فى المحن
وكنتِ جنتي
كنتِ لي عدن
هواكِ مرفأي
ومنبعُ الشجن

وفرحتي التي

ستهزمُ الزمن

وكنتُ شاعراً

أصارعُ السنين

أباغتُ الثواني

بحبنا الرصين

لأقتنى المعاني

وأنتِ تعرفين

ما دامَ حبنا

والشوق مُتَّــقــدْ

يدوم بيننا لآخر الأمد

ويختفي بنا

عن أعين الغريب
فإنني سأبقى
بساحةِ الزمن
أصارعُ الثواني
وأهزمُ المحن

سأحبك

١٩٩٨

سأحبك إن أنت أردتِ

وأخـــذتِ الأمر بجديــهْ

لكن إن أنتِ جَبُنــتِ

وخلعتِ ثيـــابَ الحريـــةْ

فسأرحلُ فوراً لن أبقى

أنتظرُك وقـــت الصبحية

لا وقت لديَّ أُضيعـــه

لا صبـــر ولا أي رويـــةْ

أشتاق لأُنثي تتمايــلُ

وأطيــر لأُخرى ورديـــةْ

وأحب الشقراء ولكن

لا أنسى جمالَ الخمريةْ

أتنقل حراً لن أرضى

لفؤادي غيرالحريـــــةْ

سأحب كثيرا ملـهمتي

يا امرأةً مثل الجنِيـــةْ

****

امرأة تشرق في ليــل

كالشمس تنيــر لياليــــا

تتشكل ألوانا شتى

كي نبقى في الحب سويــا

امرأة تقرأ في عيني

تاريخـــا عشقا بشريــــا

فاشتعلي فورا من قبلي

وارويني بحنانك ريــــا

وتثنى من باب تمنع

ودلال بيــن ذراعيــــا

فأنا يا أنثى ملتهب

بالشوق يحرق عينيـــا

ودموعي جمر منسكب

يشتعل بلمسة خدّيـــا

****

الدخول

١٩٩٧

للدخولِ مواسمٌ
يقتات منها القلب
من نبضاتهن
فينجلي ويُحس بالخدر
الحفيف منمقا مثل الإناث
مثل انبعاث الروح
في أدني سماء
للحب أسماء
فهو انشطار واندماج

لا شيء مثل الحب
حين الانتماء
فلتُقدمي ولتدخلي
أنت الحقيقة في دمي
فلتُقبلي ولتدخلي
لا تسألي
فالحب أصبح موطني
ولقد نَويت
علي امتلاء الحب
دنيا في بهاء جمالها
لا تسألي
وتعلمي من منطقي

حرفين غاية مصرعي

وتفرعي

مثل التفجر في دمي

مثل ارتقاء الموج

يسلب مهجتي

ويحطني في قمقم

أنداح منه كماردٍ

فيه ارتياح خواطري

منكِ انداح مواجعي

ولكِ انتظار سرمدي

تأتين مني مثل موجٍ داخلي

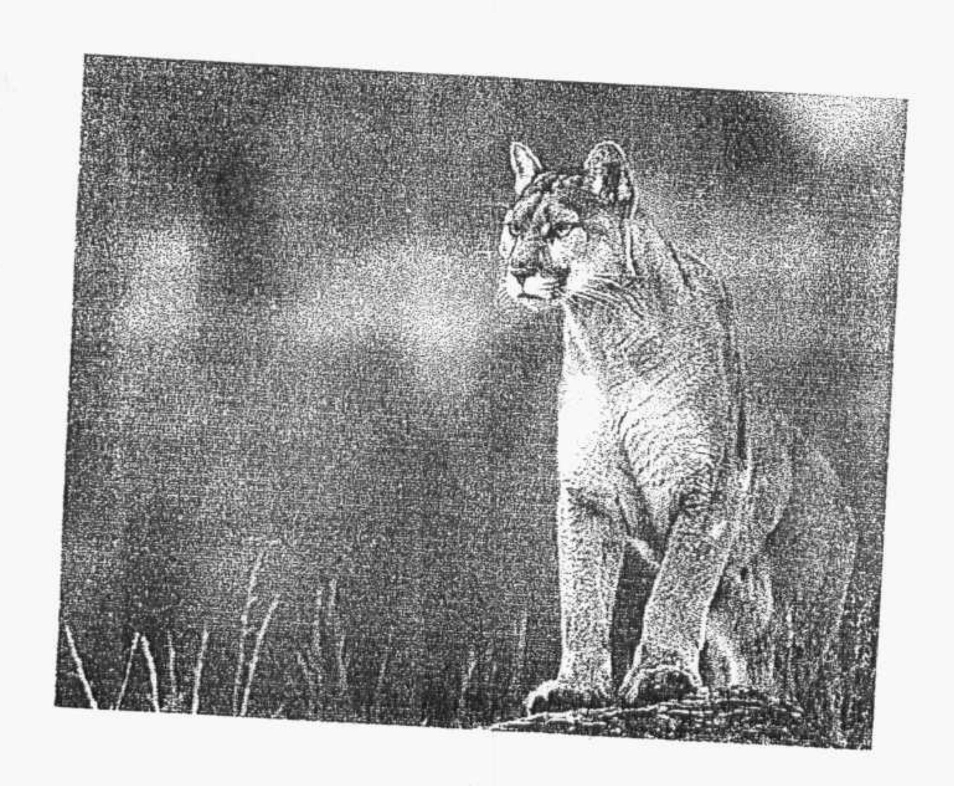
ملءْ الحشا كونٌ بهي

فلتخرجيني بارتعاشة ملمس
ولتدخليني فيْ غياهبِ مُهجة
وتعلمي أن الحقيقةَ موطني
والحبُ كَل مساكني

.. والخروج

١٩٩٨

للخروج مداخلٌ
بين الحقيقة والخيال
كالموت يُفضي للزوال
كالتمني كالتعلق بالمحال
وهو انهيار للكمال والاكتمال
لا شئ مثل الحب إلا
الاشتعال



الزمن الآخر

نشرت بمجلة صوت الشرقية العدد ٣٩٤ مايو ١٩٩٧

جاءت بنتان
من الزمن الآخر
بسؤالٍ عن رجلٍ ثانٍ
فى وجه الدورِ
الزمني السابع
راحت كُلٌ من بنتينا
تسألنا :
عن من لم يُعرفْ ؟ ..
قلنا لا يُعرفْ

إلا لو قلبوا
الأرضِ على الوجه الآخر
بحثاً عن وجه
لم يُعرف !
كان الرجلُ الثانى
منبثاً بين دروبِ معهودة
فى بلدِ النيلِ المحسودة ..
يغفو لسنينٍ معدودة ..
ودعاء الناسِ لكي يصحو
لا يصل إليه ..
يَستيقظُ
حين يَلوذُ الناسُ إلى الصمت

ويقول كلاماً لا يفهم

.. يسأل

هل جاءت وردة ؟

هل حط غُرابٌ فى بين ما ؟

هل مات رئيسٌ في يوم ما ؟

هل ديكُ صاح بيومٍ قبل الذبح ؟

ويتمتم بحروفٍ

أو بعض الكلمات ويمضى

ها قد وصل اليوم

إلى الدور ألزمني السابع !

وفتاتانا فى الأول خلفه

ومحال جداً أن تتداخل

أدوار الوجه ألزمني

الأول والسابع

إلا لو هُدِمَ البيت

أو أعلن

أن هناك سباقاً

بين الأزمان

كي يَلحقُ فى يومٍ

زمنٌ جوعان

زمناً ملآن

أو رنَتْ دقات الساعةِ

فى وقتِ الصفر

دقات عشر

إعلاناً عن يوم الحشر

محظور

١٩٧٧

محظور أن تتكلـــــم
محظور أن تتألـــــم
وسؤالك عن أشيــــاء
إن تُبدى قد تتــــأزم

****

محظور أن تنســــاق
خلف الوهم البـــــراق
وتظن بأن بـــــــراق
سيُقلِك نحـــو تقــدم

****

محظور في الأحــلام
أن تَهذي أي كــلام
وتظُن بأن رخـــاء
سيجيء وأنت المعدم
****
أُنثر عنك الأوهــام
واجعل هدف الأيـــام
تحطيمك للأصنـــام
من خوف لا يتكلـــم
****

الأسبابَ الدولية

١٩٩٠

أتعلقُ من آخر طرفٍ
في إصبعِ قدمي
وأُحملقُ في سقفِ الغرفةِ
فأراكِ عنيدة
وأراني ظلاً مغواراً
يُمسك بحسامٍ خشبي
مسنونٍ مثل الأنصالْ
أتمددُ فوقَ الأوهامِ
وأَسْـــــرِى

كضبابٍ مسحور
وأَطلُ على نفسي
من أضيق ثُقبٍ
في فكرى ..
فأراكِ وحيدة
تتمنين الأشعار
لكن تخشّين ورودي
وأراني جسداً مشدوداً
مثل الأوتار
فأعلقُ خزّي العام على
الأسبابِ الدوليةِ

أتشرنقُ فى عارٍ يتمددُ
داخل ثُقب الأحلام
يتحين فرصة أن ينجو
من تلك الويلات المقدورة
هل كُنْتُ أنا وشماً مرسوماً
فوق ذراعِ الحريةِ ؟
لحظةَ عصياني الأكبر
لأساطيرٍ مروية
أم أنى حين تسكَعتُ
على الماضي
والحاضر والمستقبل ..
أدركتُ المأساةَ الحالية

لن تجدي أي دموعٍ
من أي جفونٍ
في أي وجوهٍ
لتُعيد إلينا
الأحلامِ الوردية
مات العزُ
وماتَ الكبرُ وماتت
من قبلِ ولادتها الحرية

الموت

١٩٩٦

ها قد تَحلَقَ فوق الرووس

طيرُ يُريدُ انقضاضُ سريـــــع

طيرُ سيهزمُ كل النفوس

يحطُ علينا بوقعٍ مريـــــــع

إن كنتَ تبغي منه فراراً

فأين تفرُ ؟ وهل تستطيــــع ؟

هو ذاك كأسُ لابد منـــه

كأسُ سيشــرب منه الجميــع

هو الموت إذ يستل سيفا

فكل الرقابَ إليه قطيـــــــع

هو الموت بل هو صنو الحياة

ويولدُ في كل طفلٍ رضيـــــع

هو الموت بل هو سر الإله

وإن تبغي كشفاً له قد تضيع

هو الموت عاتٍ فلا ترتجيه

ألا يُفرقَ بين الجميـــــــع

هو الموت آلت إليه النفوس

بأمرٍ كريمٍ لربٍ سميـــــــع

ماذا يحدث لو متُ غدا ؟

١٩٩٦

في اليوم الأول
تتحلق حولي أشباه الأشياء
وتموت علي وجهي الأنواء
وتظل تراقبني من أقرب بُعد
لا أجرؤ أن أسأل من ؟
من .. ؟
تتسامى تتلاشى
وأموت علي أمل لقاء !

في اليوم الثاني

أصحو ..

توقظني همهمة

لا أفهم منها غير أسم يتردد

ليس أسمي

لكنه أسمٌ يتجدد

يتعدد

ينفرد وحيداً

ليصير شعاعاً يتمدد

من حولي تنحسر الأضواء

وتظل تراقبني

من أبعد بُعد

لا أجرؤ أن أسأل من ؟

من ؟

في الثالث

تنفتح جميعَ سراديبِ النسيان

ويعود الشيئان

وتظل تراقبني

لا أجرؤ أن أسأل

تنقّضُ وتدفعني

لأغيب توزعني

في كل الأنحاء

لأصير مع الأشباه

وتغلق في وجهي الباب

بعد ليالٍ وليالْ

تنفتح جميعَ الأبوابِ

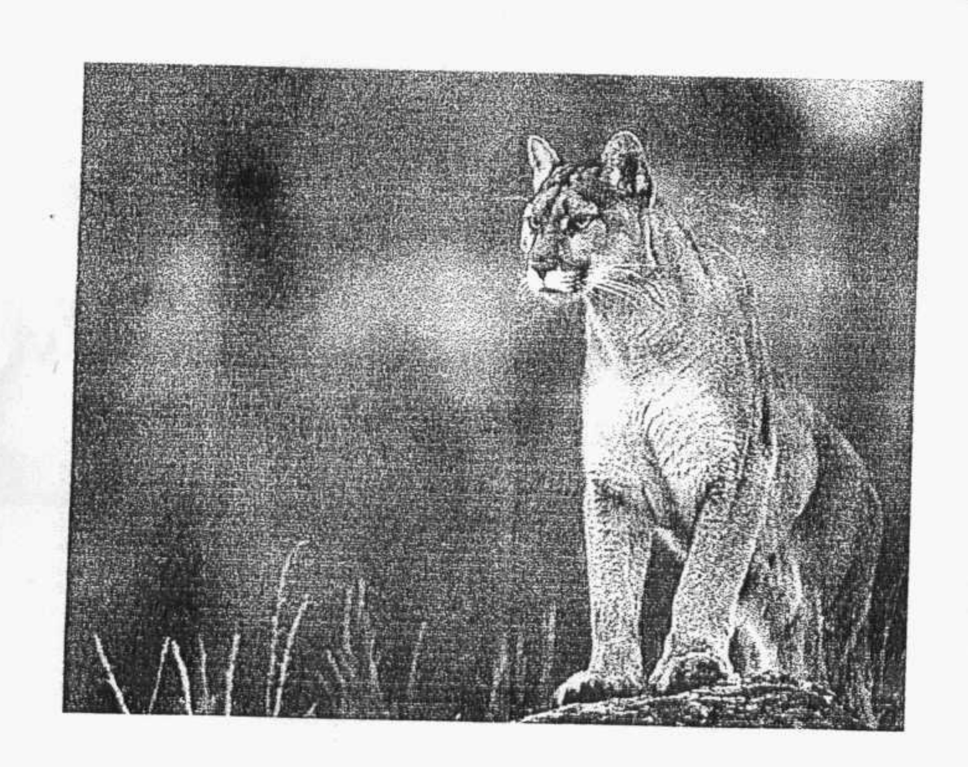
ويمرُ شعاعاً يجمعني

وتطلُ علي وجهي
لا تحمل إلا الأوراق

أجري الشاعر جراحة خطيرة لاستئصال المرارة التي التهبت فجاءة وكادت أن تودي بحياته وقد أجراها له البروفيسور البارع الدكتور مصطفى أبو النصر بمستشفى الشروق بالمهندسين وبعد أن أفاق من البنج جاءت لزيارته صديقة شاعرة وفي الوقت نفسه طبيبة نفسية وطلبت منه تسجيل تجربته شعرا فكانت هذه المجموعة من القصائد التي أسميتها :

]] ديوان [[

]] يوم الموت الأول [[



في اليوم الأول بعد الإفاقة

يوم الموت الأول
زار الملكان فراشي
قال الأول للثاني :
أنت تراث الإنسانية
قال :
وتراث الهمجية أنت .
واندمجا
في قلب النفس البشرية

استلقت عاريةً

فوق فراش الموت

المرشوش وروداً

من كافة

أنحاء الدنيا

هل كان العبق السحري

المنبث حوالينا .. منها ؟

أم كان الموت

مع الورد جناساً ..

يتطابق مثل الجنس البشري

لم يجزم من شاهده يرحل
من فوق فراش خوصي
أن الرحلة جزء هام
من كون همجي
وهو الإنسان العاري
من كل تراث دموي
التفت أعناق البعض لومضةَ
وانطلق الكل يلوكون
القوت اليومي

في كتب الموت الأول
كتب المتوفى الأول
كلمات لم يفهم معناها
إنسانُ منذ اليوم الأول
حتى لحظتنا الحالية
إلا أن القدماء المصريين
اكتشفوا معنى لم يخطر في بال
قالوا إن المتوفى الأول
في كتب الموت الأول
قال على رأى الكهان
إن جميع الأديان
اتفقوا في كل زمان ومكان
إن المقصود هو العشق

المطبوع عليه الإنسان
لكل صنوف الحرية
من أخفي تلك البردية ؟

أسمع حشرجة الورد
المصهور أريجاً
مثل دموع العشاق
يحتار القلب قليلا
بين العشق وبين الموت
هل يوجد فرق ؟!
إلا أن الموت سيحصد
أحلام العشاق
وسيبقي يحصد يحصد
لا يردعه إلا الخلاق

لا تخشوا مني

قال الموت

قال الوجه الآخر

لن نخشى

لكن لا تُقدم بغتة

اجعل بين الوجهين

مجرَّة

ألقي الموت

علي الوجه الآخر نظرة

وتلاشى برهة

يستأذن من رب السَّدرة

ويلٌ للإنسان

أصابته الرعشة

خرَّ صريعاً
مفزوعاً
مفجوعاً
كهلاً ورضيعاً
من أمن أمن
من ندِم ندِم

بين القلب وبيني
كان وجيبٌ ينمو
قلت : أتتعب ! ؟
قال : من العشق
قلت : أتهرب ! ؟
قال : من الخوف
قلت : وما تخشى أيضا مني ؟
قال : الموت
قلت : وما يُصلِحُكَ بصدري ؟
فأجاب : الرحمة

رعشة عشق
رعشة موت
بين العشق
وبين الموت
مساحاتٌ تُقطع
ويموت العشق من الموت
هل يُحي العشق الموت ! ؟
أم أن العشق يموت
ويبتعد رويدا بين الأحياء !! ؟

وقف طويلاً يتأمل
جدران المعبد من حوله
ونقوشٍ وطقوسٍ تُعبد
غنى القدماء المصريون
طويلا وكثيرا
لإلهٍ أوحد
إلا أن الموت أحتل
مساحات شتى
في كل أغانيهم
مثل الملموس الأوحد
وضعوا فيه الحكمةَ لتُبثّ
نسجوا منه الفكرة في البعث
فانسدلت مثل

نسيج المومياث الرثْ

كتبوا عنه الأشعار

غنوا فيه الأسفار

إيماناً بالأحد القهار

إخناتون إخناتون

ما أحوجنا لرجوع

كي تستكمل معنا المشوار

لكن .. شادي .. مات

عَشِقَ العشقُ
وجود العشاق
يفتقدُ إليهم إن غابوا
يشتاق
يبحث عن نفسه
ويفتش كل عيون الأشواق
وينادي :
يا أهل العشق
انضموا واهتموا
اتحدوا واتخذوا
مني للعشق شعارْ
لكن شعار العشق
تلاشى خلف الأسوارْ

حاولنا أن نصل إليه
أرسلنا الغوث المدرارْ
وسئلنا ما كتبوا
في العشق من الأشعار
لكن الأمل ضعيفُ جداً
في عودة ما ضاع وطار
تلزمنا معجزة كبرى
وسفينٌ لا يركبه الأشرار
تلزمنا أيامُ أخرى
كي تبزغ شمسُ الأنوار
ليعود الحبُ إلى قلبي
وقلوبَ جميعَ الأخيار

في اليوم الثاني بعد الإفاقة

يا لهفة الحب المصفي
لا تخافـــــــــــى
قلبنا قلبٌ توحد
من نسيج الحب صافي
ينثني ويذوب شوقا
ليس يضنيه التجافي
وهو عشقُ لو يوزع
فهو للأكوان كافي

لا تخافي لا تخافي
يا شجاعات الضعافِ
كنت لي عونا وبلسم
وشِفاء الارتجافِ
منكِ أنتِ ربوعُ قلبي
وسمائي وضفافي
أنت فرحى وابتهاجي
أنت نورُ القلبِ دافي

افرحي

وامرحي

في ربي قوس قزح

واسكبي ألوانه

لي شراباً في قدح

لنعيش الوقت حبا

في صفاء

في فرح

حكمةُ الأيام فينا

يوم حزنٍ لا يدوم

ثم يوم بالمرح

هذه الدنيا تداوى

كلَ قلبِ قد جُرحْ

في اليوم الثالث بعد الإفاقة

يا طبيبي من عيوبي

يا مثيبي في خطوبي

يا مقيلي من ذنوبي

يا معيني في دروبي

يا حبيبي يا حبيبي

أنت ربي

أنت غفار الذنوب

منك إنمائي الرحيبِ

يا حبيبي يا حبيبي

أحذقت كلَ خطوبي

فأعني يا حبيبـــي

وأجرني يا مجيبي

لا تكلني لغريـــب

لا تكلني لعيوبـــي

يا حبيبي يا حبيبي

يا إلهي يا ملاذي

واشتياقي في المفازي

من هموم النفس فرتْ

كل روحي في اجتيازي

لُجَّ بحرٍ هاج مني

دون شطآن التوازي

أنت شطي

أنت خطي

أنت درعي

وارتكازي

أنت يا الله ربي

وأماني وملاذي

في اليوم الرابع بعد الإفاقة

أي حبٍ

في العيــون

يساوي حبي

أي حزن

في الجفون

يباري حزني

أنت لي حزني وحبي

أسعدتني كل

بسمـــــــة

آلمتني كــل

دمعـــــــة

في زمان لا يلبي

كيف أوفيكِ حناناً ؟

يا صفاءً وامتناناً

عِشْتَه أيام كربي

كيف أُرضِيكِ وأرضىَ

منك روحي تتوضيَ

أُأمري قلبي يلبى

أنت يا رفقة عمري

صافياتٌ منك تسري

كل ترياق لتعبي

أنت مالكةٌ لروحي

أنت إلهامي وبَوحْي

أنت نبضي

أنت قلبي ..

أصبحت أُفاضل

بين أمورٍ شتي

أن أكل تفاحة

أو أن أنـهش ديكاً رومياً

رغماً عن إمكانـاتي المحدودة ..

أو أن أكتب بيتا من شعر

مع علمي أن الشعر

افتقد خلوده

لكن الردهة كانت أطول

من أطول مشوار

فيها أركان شتي

متكئاً لكبار الزوار

والاخوة يحتشدون كثيرا

كي يقفوا في ظل دولار
يرتكبون معاصي شتي
من أجل الدرهم والدينار
جسدٌ متداعٍ يا سادة
لا يملك أن يختار
يتقلب مرتجفا يوماً
اليوم الآخر ينهار
يتداعى لو آلم جزءاً
والألم علينا قد طال
فأعيدوا للجسد الواهي
الحب وقرض الأشعار

في اليوم الخامس بعد الإفاقة

ما أسهل فيض الأرواح
في الليل وفي الإصباح
تنسلُ سريعاً مثل
شروق الشمس الأرواح
وتحلق راضيةٌ نفسٌ
بالتقوى نالت أفراح
والنفس إذا أمرتْ سوءا
ما نالت خيراً وسماح

فأمر يا غـــــراً نفســـــك

تمضـــــي في درب الإصلاح

أُعبر في سبــلٍ لا تنضــــب

واستلهــــم نــور الفتــــاح

إن تقدر فأعفو لا تغضــــب

وتُصغـــــر نفسك بصيـــاح

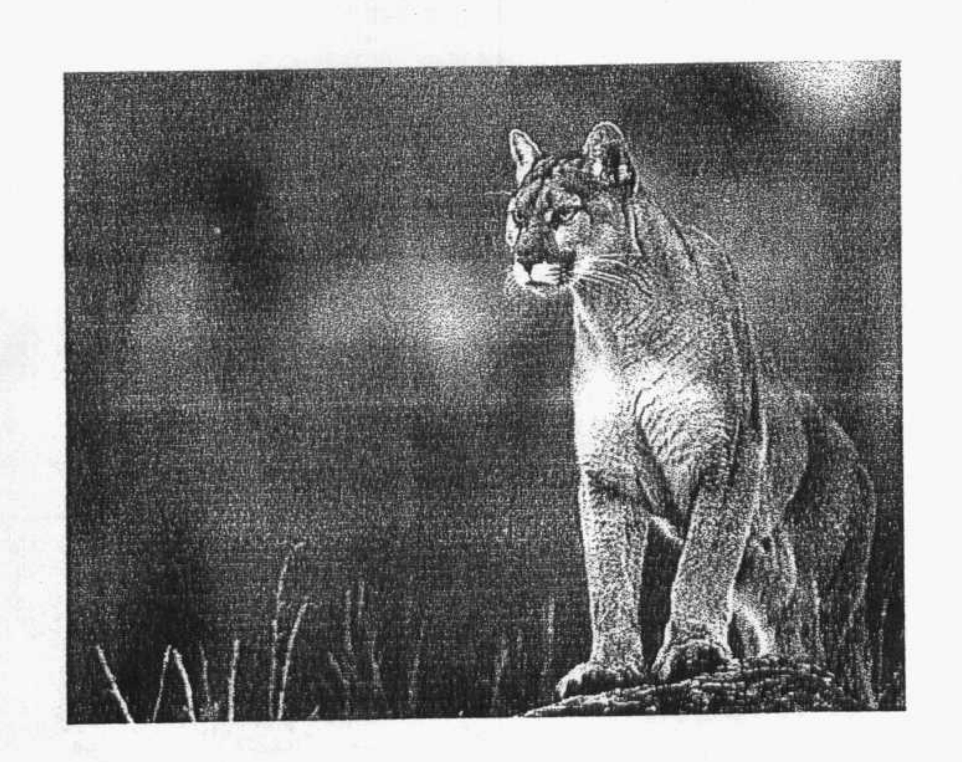
إن تُحسن فلنفسك تَجنـــــي

من نور الإحسان نجــــاح

أن تذكُر بالذكـــــر ستنجــو

في ساح الغفــران بـــراح

نهاية التجربة



أحب اللّه

١٩٩١

أحب اللّــــه إذ تسأله أعطـــــاك

وإن تطلبـــه أيـــاً كنـــت يلقـــاكا

أحب اللّـــه في صحو وفي نوم

ففضل اللّه في الحالين يرعـــاكا

أحب اللّـــه في صبحٍ وفي ليلٍ

عطاءُ اللّه من يحصي عطاياكا ؟

أحب اللّـــه في كدرٍ وفي فرحٍ

هو المنانُ في هذا وفي ذاكـــا

يحب اللّهُ من في القلب يوقــره

رباه إنَّــا مــا لنـــــا إلاكـــا

عَشَقَ الوجودُ جمال ربي مدركاً

أن الإله يُحــــرك الأفـــلاكـــا

فالوردُ يشهد بالجمال خلقتنـــي

في روعة لا يجتليهــــا سواكا

والطيرُ يَذكُرُ في السماء مغرداً

الملكُ لك يا صاحب الأملاكـــا

عنتْ الوجوه لوجه ذاتك رهبةً

والملك يسجد في جمال بهاكا

سبحانك اللهم خلقك عابـــدُ

يحيا لخلد في نعيـــم علاكا

يخشاكَ ربي كل قلبِ مؤمـــن

ويذوب حبا يرتجـــي رحماكا

قد جئت يا ربي بقلب خاشعٍ

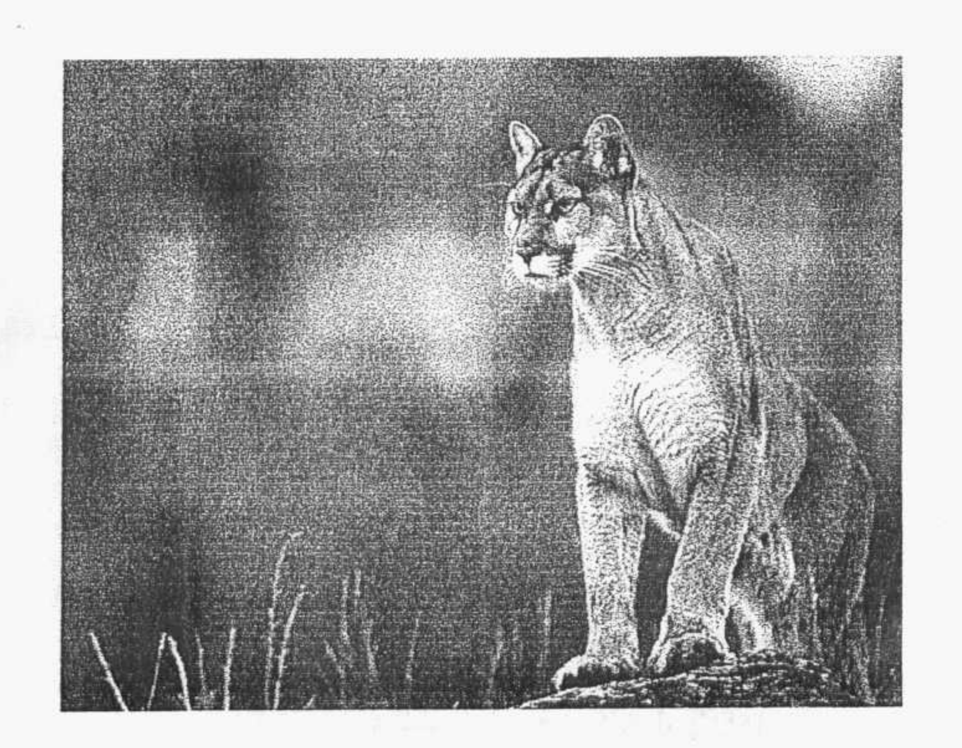
أدنو لعلّى أحتمـــي بحماكـــا

قد جئتُك اللـهم أرجو رحمةً

أنت الرحيم لكل من يخشاكا

أرجو الرضا وهل أعيش بغيره ؟

والكون يسعى كله لرضاكا



محمد الرسول

١٩٩٠

محمد الرســول والخير مبتغــاه

تحمــل الكثيــر والله قد رعــاه

لينمحي الضلال ويُعبَدُ الإلــــه

الله في علاه نبينا اصطفـــــاه

مبشــرا رسولا بمنهج الحيــاة

رسولنـــا الحبيب يُذيبنا هــواه

سلامُنـــا عليـــه وأفضل الصلاة

****

محمـــــــد النذير لامة القساة

محمــــــد الشفيع وربنا اجتباه

ليهزم البغاة ويهدي العصـــاه

ويبعثُ النيام بنور من هـــداه

فآلف المهاجر مؤَمّنا أخـــــاه

رسولنا الحبيب يُذيبنا هـــواه

سلامُنا عليه وأفضل الصلاة

****

محمد النبي وربنا دعـــــاه

لينشر السلام ويهزم الطغــــاة

تُراه لو رآنــــا بهذه الحيــاة

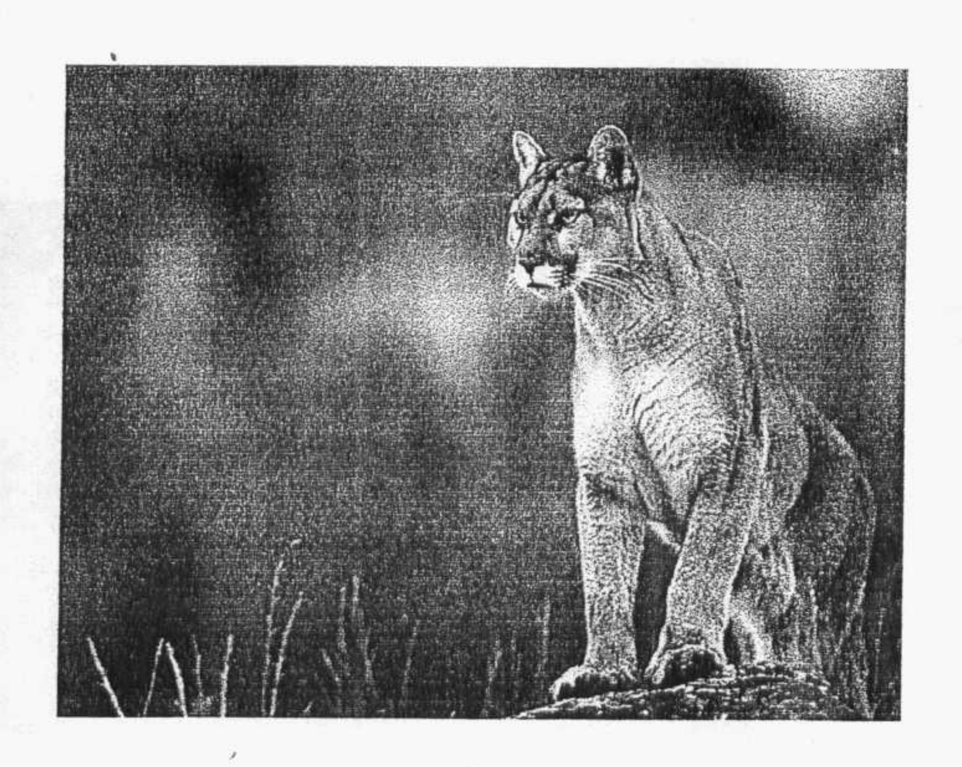
تفرقاً كئيباً وكُلنــــا جنـــاه

فهل تراه يرضي رسولنا تراه ؟

رسولنا الحبيب يُذيبنا هــــواه

سلامُنا عليه وأفضـــل الصـــلاة

****



جوهرة

١٩٩٤

إني صنعتك جوهـــــرة بمشاعري المتفجـــرة

وجعـــلت سر جمالهــا في القلـــب لغزا لم يره

إلا فـــؤادا ساهــــــرا يهـــوى الليالي الساهرة

إني صـــنعتك جوهـــــرة بسواعدى المتنورة

وجمالهـــــــا إذ يأتلق فهي الربوع الساحرة

إن كنت أنت قصيــــــــدة قد سطرتها ساحرة

فلدى موج بحورها وأنا الحروف الهــــــادرة

فى الشعر أنت أريجه وشذاه أنت العاطــــــرة

يفوح منك على الروابي في الليالي المقمــــرة

ويصوغ من نسماته صور الجمال المبهـــــرة
ويذيب فى ألوانه شجن السنيـــــن المقفـــرة
ويقيم فى أرجائـــه سكنـــــا وأنت العامرة
وطن جمعت صفاته فى القلــــب أنت القاهرة

تحية النصر

نشرت بمجلة النصر العسكرية عدد سبتمبر ١٩٧٤

في البدء كانت نبضة   في قلب مصـــري بطل

ثارت علي الليل الذي   ما عـــاد بعد يحتمـــل

ودعت لفجر باســـم   حلو الأماني كالقبـــــل

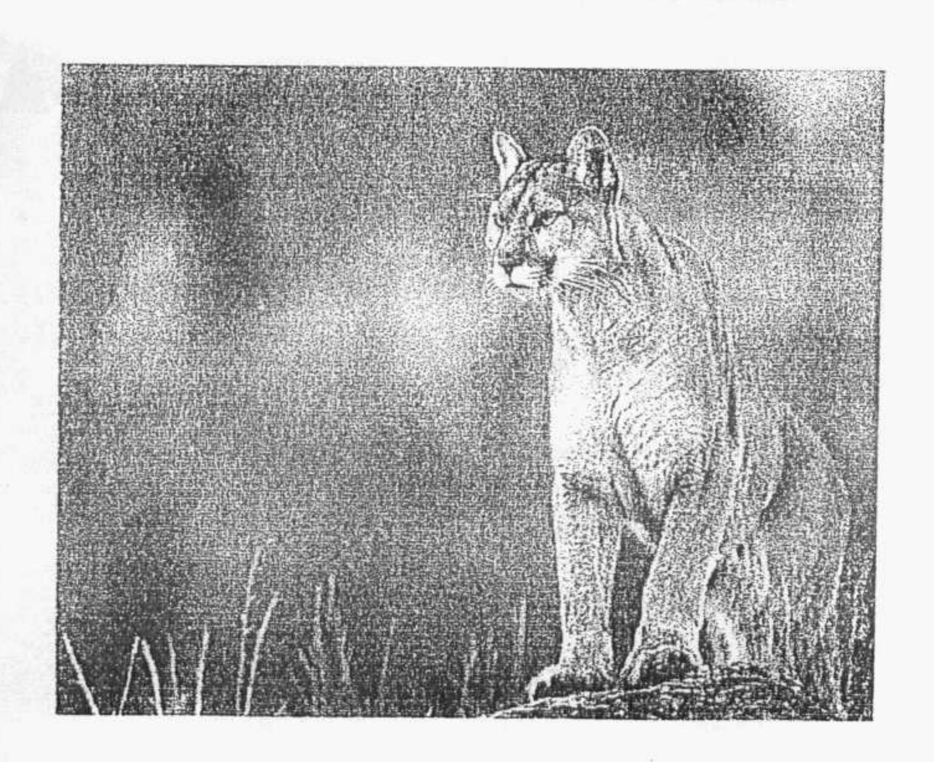
في لحظـــة قدسيـــة   جـــرح الكرامات أندمل

حين الرجـــال مشوا   إلى سيناء فأندك الجبل

وانهار صرح زائف   بيت العدا أضحى طلـــل

حييت يا بطل العبـــــور أعدت للقلب الأمـــــل

وبعثت من ماض الزمان لشعبنـــــا مجـــد الأزل



نسور الجو

بمناسبة الاحتفال بانتصارات أكتوبر عام ١٩٨٧

إلى سينـــــاء هم عبروا مع الإيمان فانتصروا

نسور الجـــــو أيدهم إله الكون فانتشــروا

والقوا الرعب في حمـــم علي الباغين فاندحروا

وجاء الجيش في هـــول لأخذ الثأر يستعــــــر

أقاموا المجد في جســر لشط بـــات ينتظـــــر

جنود الحق تنظرهـــــم إلى الحسنين قد عبروا

مضوا بالروح في كـــف لنصرة مصر هم أمروا

كصاعقة الردى هجمـــوا علي العادين فاندحروا

وذاق المـــوت من يدهم عدو خاف ينتحـــــر

جنود الكـــر تعرفهـــــم بلاد الشرق قد ظهروا

لنا في الشـــرق إخوان بنصرة مصرا قد شهروا
توحد عزمهــم أبــدا   لعزة مصرنـــا انتصروا
فجاء النصـــــر منتشيـــا بجند العـــــز يفتخر
لبعلي الحــق إيذانـــا بنور الشـــرق بنتشــــر

تهنئة

للشعب المصري والرئيس محمد حسني مبارك بافتتاح مترو أنفاق القاهرة

في ١/١٠/١٩٨٧

كم يفرح الشعب الفتى حامى تراث الأولين

إنجازه الصرح الذي شقته أيدي الواثقين

رمسيس جئت مباركا أم شاهدا للفائزين

من بعد صبر فرحنا من بعد جهد العاملين

إني أتيت مهنئا إنجاز صرحكم المتين

فرأيت كل الوافدين يهنئون مهللين

****

تقف الجموع الهاتفة   فلمـــن هتافكم العظيم ؟
للمترو غنيتـــم إذا !   ما دل عن حـــب كريم
بالروح نفدي أرضنا   ورئيسنا نعم الزعيـــم
اليوم سعد للشعوب   لمن بنى المجد السليم
المترو صرح خالد   فيه الجمال فمن يلوم ؟
فخر السلوك شبابنا   نحو الحضارة يستقيم

****

شعلة من ذكـــــاء

بمناسبة نجاة الرئيس محمد مهند حسنى مبارك من حادث الاعتداء الأثيم في أديس أبابا عام ١٩٩٦

شعلة من ذكاء توهــج فى لحظة الخطر العظيم

نجاك من غدر مؤجج   الله يا أعظم زعيــــم

كيف واجهت المدجــج كيف واجهت اللئيــــم

جأشــك الثابت أثلــج   صدر مصري كريــــم

عودك الســالم أبهج   كــل مصري صميــــم

****

إن نجوت فقد نجونا   كلنـــا دنيا وديــــــن
إن سلمت فقد سلمنا   قبط مصر ومسلميــــن
ليس للإرهاب مأوى   فى ربوع موحديـــــن
نحن فوضناك فينـــا   أن تنال المجرميـــــن
يا زعيما فى ذكـــاء   قاد بالحب السفيـــــن
اضرب الرأس لأفعى   كل إرهــــــاب لعين
جمعوا المال وتدرى   أين باتوا أجمعيــــن
استغلوا فقر شعـــب   كي يصولوا مفسدين
بيتوا الحقد لشعب   له فضل السابقيـــــن

****

إلى توفيق الحكيم

ألقيت عام ١٩٨٨ في قصر ثقافة الغوري في ذكرى وفاة توفيق الحكيم

غلالة من الوهج — أتى الحكيم مبتهج

قال بني لا تخف — أبسم لدنياك ابتهج

غادرتها بلا أسى — لطالما رمت الفرج

إن الحياة عقيمة — ثقلت على وهن الثبج

سألته عن حاله — فوه ابتسم ثم انفرج

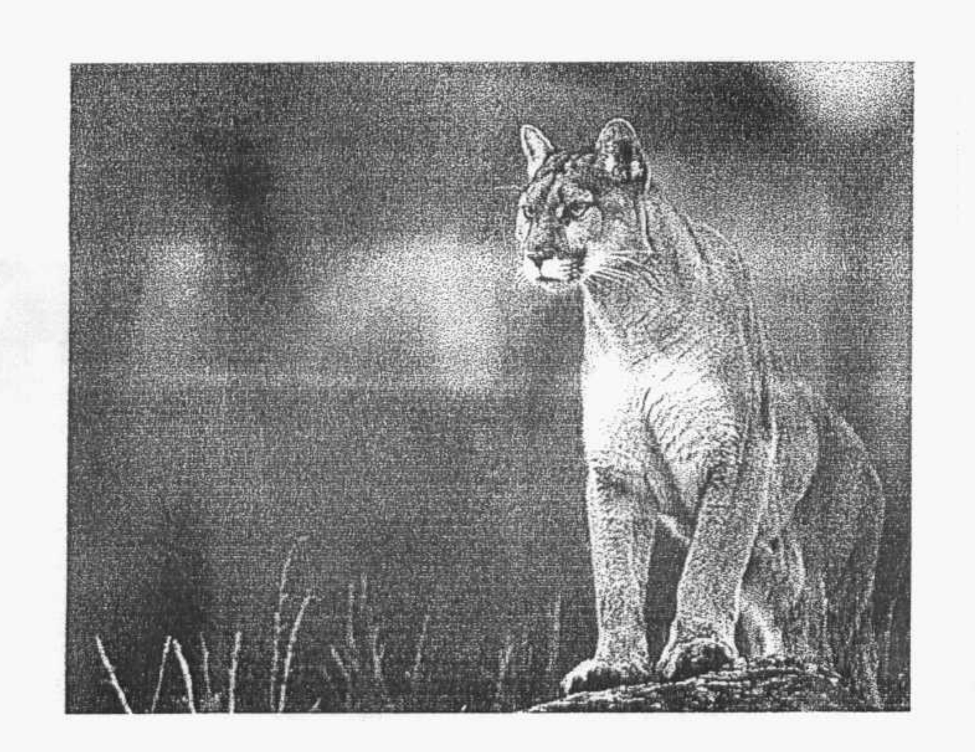
وأشاح عنى قائلا — دعني أرتب الحجج

فأجبته لا تبتئس — واطلب من الله الفرج

فلقد أتيت لعادل — اركع لديه ولا حرج

ولقد تركـــت أحبة   تركوا بتركك ما بهـــج
باتوا بحزن صابـــر   متعلــل وصل المهـــج
يمتد حلمي بالحكيم   بجنـــــة الخلد يلـــج

هذه القصيدة وجدتها في أوراقي القديمة مكتوبة
باللغة الإنجليزية وهى بعنوان جبل الثلج



ICE MOUNTAINE

ICE MOUNTAINE ON MY HEART
MOVE AWAY BLOW APAPRT
IN MY HEART A PASSION HEAT
HIDEN CONTRITE PROLIFRATE
IN MY VAINS A DUNING STREAM
URGEING SADNESS IN MY DREEM
IN MY EYES TEARS TO RUN
FLODEING DAYS OF MILLION SUN
TEARS ARE PENDING IN MY EYE
HEAVY CLAOUDS IN THE SKY
WAITING FOR THE SACARD RAIN
MAY IT QUAD MY SORROW AND PAIN

HIGH EMOTION COMING BACK
MAKING MARKS ON MY TRACK
CAN EMOTION MAKE ME FEEL
IF YOUR LOVE IS GOOD AND REAL

ترجمة لبعض قصائد الشاعر الأمريكي
ريموند ستوك



بطاقة بريدية غير مرسلة من مراكش

للشاعر الأمريكي ريموند ستوك ترجمة : محمود حجاج عام ١٩٩٦

في بلاد تتسلق فيها الأغنام الأشجار
انتظرتك
مجففا بالرياح التي تمتص حتى الرياح
من أنا لأحتاجك كل هذا الاحتياج
أنت يا من تجعليني جافا
بطريقتك البدائية
وتنضج صحوتك الرياح والغبار
ورغم هذا أنتظر

هنا في الصحاري تشبثت أظافري بالرمال
وروحك التي بجانبي
مع الأرواح في دروبها الطويلة
تراني دائما
تقفز مثل قطيع من غنم
فوق الأشجار الرمحية
وعند زرقة اخضرار التفتح في الزهور
إلى نهاية المدى في العيون والبحار

قريبا من المتحف القبطي

للشاعر الأمريكي ريموند ستوك ترجمت عام ١٩٩٦

تطلب الأطفال مالاً أولا
ثم يخطفون مني القلم
ويعرج كلب أصفر مصاب بشلل الموت
في وعاء القمامة
الذي كان في الماضي طريق
مشينا في التراب يحوطنا الغبار
ونفاد الهواء للاختناق
رغم الغنى في الصياح والنباح
من الماضي البعيد تهادي إلينا

غناء اليهود في معابدهم بين المقابر
واهتدينا لكنيسة القديس جورج
وعرجنا إليها
مستبدلين كل ما فات
بداخلِ الكنيسة رحت أعبدها
نَفسُ الغريبة التي مشت معي
نصف مسحورة
كنت أشعر بتمايلها كلما اقتربت
وهي ساجدة سجدة الحب الخيالي
التي أشعرتها بالخطر
سويا خرجنا ومشينا
مثل مجموعة من النسور المحلقة

في نهاية النهار
نراقب الكلاب من سماء عالية
والتفت إليها وتوقفت للصلاة
إن لم تكن لها صلاتي كلها
فلرب آخر في عالم بلا لمس
آمين

رقم الإيداع
٩٨ / ٥٨٥٦
ترقيم دولي .I.S.B.N
977 -19 - 6057 -1

سيرة ذاتية :

الاسم : محمود النبوي حجاج

الجنسية : مصري – عربي

تاريخ الميلاد : ٢٨/ ١١/ ١٩٤٦

المؤهلات : بكالوريوس تجارة – جامعة حلوان – عام ١٩٧٠

دراسات عليا : دبلوم نظم معلومات الحاسب الآلي

أكاديمية السادات للعلوم الإدارية – عام ١٩٨٩

دورات أخرى : مقدمة الكمبيوتر – لغات الكمبيوتر

(بيزك– كوبول) من الجامعة الأمريكية بالقاهرة

عضوية جمعيات واتحادات :

١ – عضو اتحاد الكتاب المصري بالقاهرة

٢ – عضو جمعية محبي الفنون الجميلة بالقاهرة

(عضو مجلس إدارة سابقاً)

٣ – عضو النادي الثقافي المصري

٤ – عضو نقابة التجاريين بالقاهرة

٥ – عضو نادى الأهرام للكتاب بالقاهرة

٦– عضو جمعية الحاسبات السعودية

٧ – عضو جمعية الفيلم المصرية

٨ – عضو مؤسس في جماعة الفجر الأدبية بالقاهرة

المؤلفات المنشورة : -

أولا : الكتب العلمية :

١ - علم نفسك مقدمة أساسية فى مبادئ علوم الكمبيوتر (عربي - إنجليزي) الناشر المؤلف عام ١٩٨٦ توزيع مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ٣٣ ش . عبد الخالق ثروت

٢ - الكمبيوتر والإدارة للمدير الناجح (مع أمثلة تطبيقية فى تحليل النظم) الناشر المؤلف عام ١٩٨٩ توزيـــع مكتبـــة عـــالم الكتب بالقاهرة ٣٣ ش. عبد الخالق ثروت

٣ - مجلة كمبيوطفل - أول مجلة أدبية علمية فى العالم العربـــي لتبسيط علوم الكمبيوتر للصغـــار والكبـــار - النـــاشر ورئيـــس التحرير المؤلف صدر العدد الأول عام ١٩٩٦

ثانيا : الكتب الأدبية : -

١ - رواية الموتى يثأرون - عام ١٩٨٦ الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة

٢ - رواية رشوة ما تمت - عام ١٩٨٧ الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة

٣ - تعالى إلى (شعر) - عام ١٩٨٧الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة

٤ - رواية أطول نصف يوم فى التاريخ - عام ١٩٩٥ الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

٥ - الحرق الأوسط - مجموعة قصص قصيرة عام ١٩٩٥ الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة

٦ - حواديت شعر عامية - ١٩٩٨ الناشر المؤلف توزيع عالم الكتب بالقاهرة

تحت الطبع :

١ - مسرحية للأطفال بعنوان " طائر الصدق "

٢ - الجزء الثاني من رواية " الموتى يثأرون "

٣ - العد الثاني والثالث من مجلة " كمبيوطفل "

٤ - مجموعة قصص قصيرة بعنوان "..... من ذهب "

٥ - رواية بعنوان " المحظوظ "

الناشر المؤلف .
يطلب من الناشر.
٢١شارع المقياس بالروضه
ت المنزل : ٣٦٤١٩٩
ت المكتب : ١٥٣٦٩١٢١.
:١٥٣٦٩١٣١.
: ٣٦٢٣٧٥٧.
يطلب من عالم الكتب
٣٣ شارع عبد الخالق ثروت.